بالعربي

عباس غالب

الكرة في ملعب الحكومة !!

حسناً أن سارعت حكومة الوفاق الوطني إلى تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية 11 وزيراً لوضع برنامج تنفيذي لحل وتطبيق النقاط العشرين التي وضعتها اللجنة الفنية للحوار وكذلك النقاط التي طرحها أعضاء فريق القضية الجنوبية ذات الصلة بإيجاد المعالجات الناجعة لأسبابها وإزالة آثار تداعياتها قبل الحديث عن أي شيء آخر .

ولاشك أن الجميع يعرف مدى صعوبة الإسراع في تنفيذ مضامين تلك النقاط لجسامتها وتشعبها، فضلاً عما تتطلبه من إرادة سياسية وإمكانات كبيرة وقبل هذا وذاك ما تتطلبهُ من نوايا صادقة من قِبل كل الأطراف.. وهو ما يستدعي-بالضرورة - إلى تكاتف الجهود الوطنية من ناحية والدعم الأممي من ناحية أخرى، لكن الأمر المطمئن أن تستجيب الرئاسة والحكومة لهذه المطالب من حيث المبدأ باعتبارها الركن الأساس لحل القضية اليمنية برمتها وفي المقدمة القضية الجنوبية، خاصة وأن ثمة خطوات قد بدأت عملياً في إطار هذه المعالجات وفي طليعتها إعادة هيكلة مؤسستي الجيش والأمن وغيرها من الخطوات ذات العلاقة بتوفير ضمانات تهيئة الأرضية الصالحة لاستمرار التسوية ومواصلة الحوار الوطني وحل معضلات التنمية على امتداد الوطن اليمني ككل.

ولا يخفى على المتابع اللبيب مدى صعوبة هذه المهام المنتصبة أمام حكومة الوفاق لتنفيذها في ظل هذه الظروف الاستثنائية وفي ظل غياب الآليات المزمنة والملزمة، خاصة وأن فريق القضية الجنوبية المشارك في مؤتمر الحوار الوطني قد أرجأ إعلان بيان جلسته الختامية الأولى في إطار هذا المؤتمر، ما لم تكن ثمة خطوات عملية في إطار تنفيذ تلك النقاط المتصلة بهذه القضية .

أما وقد رمى الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي الكرة في ملعب الحكومة لتنفيذ مضامين هذه النقاط، فإن الأنظار تتوجه صوبها لترى ماذا هي فاعلة؟ وعمّا إذا كانت قادرة على توفير الحد الأدنى من متطلبات هذه المعالجات ؟ أم أنها ستجد نفسها أمام دوائر مغلقة لا يمكن اختراقها أو الفكاك من أسر تداعياتها، خاصة لجهة ضرورة توفير الإمكانات الضخمة لتنفيذها؟

ولا يمنع هنا مراجعة طبيعة الدعم المقدم من الدول المانحة لإنجاز مسار هذه التسوية.. وبالتالي المساهمة في وضع خارطة الطريق التي تتحدد فيها مسئولية الداخل ومتطلبات الدعم الخارجي الذي سيسهم - دون شك - في اختراق جمود اللحظة الراهنة التي تعيشها النخب ومعها أبناء الشعب اليمني .. وحتى ذلكم الحين، ستبقى الكرة في ملعب حكومة الوفاق الوطني حتى إشعار آخر!

هل بات العنف خيار الأخوان بعد رحيل مرسي؟

مطهر الأشموري

< الاخوان في مصر ومعهم بالطبع فضائية «الجزيرة» كانوا شرعوا قانوناً لعزل أحمد شفيق لمنعه من المشاركة في المرحلة الحاسمة من الانتخابات منافساً لمرشح الاخوان «مرسي».

وحين عجزوا عن منعه من ممارسة حق ديمقراطي له شنوا عليه أشرس حملة ومعهم بالطبع أيضاً «الجزيرة» على أنه من فلول مبارك وهي حملة استمرت حتى آخر خطاب لـ«مرسي الاخوان» قبل عزلة.

كل ذلك ينفي الديمقراطية ويتنافى مع أساسياتها ومع مضمونها ولكن إذا كان هذا رأي الاخوان ومعهم «الجزيرة» فالذين صوتوا لشفيق هم فلول لمبارك وعددهم يمثل نسبة كبيرة من الشعب المصري.

مبارك إذاً كان يستطيع إخراج خمسة ملايين من فلوله الذين صوتوا لشفيق مثلما مرسي والاخوان يستطيعون إخراج مائة أو مئات الآلاف ليطالبوا بعودة مرسي بعد عزله ورحيله.

أي حاكم كان لا يحتاج لاستدعاء الجيش أو الاستعانة به لقتل متظاهرين سلميين لأنه إذا القتل بات هو الحل من منظوره فهو يستطيع بعشرات الأفراد قتل عشرات الآلاف وقد يكون من حق أطراف أخرى أن تستفيد من خداع ومخادعة 2011م.

فإذا كان الجيش التونسي أعلن أنه سيمارس الحياد ولن يتدخل ضد المتظاهرين فهذا الموقف كان يكفي فيما الإعلان هدفه إضعاف الرئيس «بن علي» ودفعه لهروب هو متوقع.

الجيش المصري طور موقفه وخرج لحماية المتظاهرين ولكن الحماية لم تتحقق ووصل القتل للمئات، إذاً فالجيش المصري كان يكفيه ممارسة موقف وليس الإعلان للإعلام كما في تونس.

وإذا كان الشارع قد استطاع ايصال الاخوان الى الحكم في تونس دون حاجة لمساعدة وتعاون من البديل الانتقالي فيما تم إيصال الاخوان للحكم في مصر من خلال الانتخابات فلا يمكن أن يتحقق الا من خلال أدوار ومهام للبديل الانتقالي.

ليس أطراف أو اصطفاف الثورات هي التي رتبت للاكتفاء بحياد الجيش التونسي وأن يكون موقفاً بالإعلان أو لخروج الجيش المصري وتكليفه بأداء الفترة الانتقالية.

أطراف الثورة المصرية في ساحات التغيير ليست من كلف الاخوان كطرف في الثورة أن يقوم بحملة لتدمير أجهزة الأمن وأقسام الشرطة والسجون وفتحها، منذ أحداث 2011م.

لا أحد ينكر ديكتاتورية أنظمة المنطقة وخطاياها وليس فقط أخطائها ولكنه علينا بقدر ما نسلم أن ثورة مصر تمثل الإرادة المصرية وكانت ثورة يناير تحتاج لحزمة عوامل لتخرج وتنجح لأنها لو لم تكن في حاجة لذلك لكانت حدثت وخرجت حين آخر انتخابات في عهد مبارك بمستوى فاضح في تزويرها بما لم يحدث في أي انتخابات.

ولكن أمريكا كانت تريد تلك الانتخابات المفضوح تزويرها والإعلان عن ترشيح نجل مبارك لاحقاً كبديل له لتصبح من عوامل التثوير عام 2011م.

أمريكا لها أهدافها وتريد التعامل مع المنطقة كمحطة ثورات، وليس إيصال واقع مصر مثلاً بشكل أسهل وكلفة أقل الى ديمقراطية أفضل.

إنني بهذا لا ألوم أمريكا ولا أحملها المسؤولية لأن من حقها أن تعمل ما يخدم مصالحها بحساباتها ووفق أهدافها، وبالتالي فإني حين ذكر أمريكا فلضرورة معرفة الحقائق واستحقاقاتها في المتغيرات ليس أكثر.

الاخوان في مصر كانوا وظلوا يطرحون قبل وبعد أحداث 2011م بأن مبارك كان عميلاً لأمريكا ولكن لهدف صراعي هو إنكار علاقتهم بالاخوان.

نتفق مع الاخوان أنه لولا دعم أمريكا ماكان لمبارك أن يحكم ثلاثة عقود وبعيداً عن طرح وإدانات العمالة والتخوين، فالاخوان يعرفون ذلك مثلما يعرفون أمريكا هي من أوصلهم للحكم وهي من يدعم استمرارهم.

الموقف الامريكي المتذبذب من ثورة 30 يونيو المنحاز للاخوان والذي ظل يردد مفردة «الانقلاب العسكري» هو الذي جعل الاخوان يتشبثون ويسيرون بين ما يسيرون فيه بعد إزاحة مرسي في تفعيل العنف بتدرج أو عبر التصعيد فحكم الاخوان لعام واحد لا يمثل الحد الأدنى كثمن لدورهم في بتر الذراع الأمني لمبارك.

جحافل الشعب المصري التي خرجت في 30 يونيو 2013م ما كانت تستطيع بتر الذراع الأمني لمبارك فكيف يصبح لها اقتلاع حاكم منتخب ونظام لم يحكم سوى العام؟

بخبرات الاخوان في أحداث 2011م فإنهم التقطوا إجراءات ومعالجات الجيش على أنه انقلاب عسكري يتنافى مع الصفقة والتزاماتها التي أبرموها مع أمريكا قبل محطة 2011م!

عن ربيع أمريكا واستهداف العقل العربي

محمد علي عناش

منذ ثلاث سنوات ونصف، وأطراف الخارج وفي المقدمة أمريكا، يرقبون عن كثب ما يحدث في المنطقة العربية من أحداث وتطورات وصراعات، جميعها رفعت شعار الثورة والحرية والديمقراطية، وحملت اسم الربيع العربي، هذا الربيع الذي لم يحسم أمره بعد، كربيع وياسمين وحرية وديمقراطية، وإنما أتى بثمار هجينة وغريبة غير صالحة للتناول والاستهلاك ولا حتى للإلفة لبشاعتها وروائحها الكريهة.

الربيع العربي صار حكاية طويلة ومملة لم تنته بعد، لكنها وفقاً لمبدأ السبب والنتيجة ومنطق أرسطو، لابد لهذه الحكاية من نهاية، غير أن السؤال الراهن والملح هو من سيكتب النهاية الطبيعية والموضوعية لحكاية ربيع التغيير، التي امتلأت بالألغاز والانحرافات والابتذالات السياسية والاخلاقية والدينية، إلاّ من شعاع بسيط يحتاج الى نوافذ وآفاق جديدة كي يتسع مداه وتتضح معالم الطريق الى المستقبل المنشود لا الى كابول أو مقديشو.

أم أن النهاية سوف تترك كي يكتبها المتشدقون وذوو العقول الصدئة، أو من تسللوا الى واقعنا وحاضرنا من انفاق التاريخ وغياهب الوعي وضحالة الضمير، كي يحددوا مصيراً مأساوياً للأمة بكاملها، ويرسموا طريق تخلفها والعودة بها القهقري باتجاه العصور الوسطى.

من المؤكد أن الحرية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ليست طموحات وغيابات ترفية للإنسان ولا قيمة فائضة في اهتماماته وحاجياته المعيشية، وإنما مسائل ضرورية لا يمكن للإنسان أن يستغني أو يتنازل عنها، لكنها قد تتحول الى كذبة ووهم كبير عندما يرفعها وينادون بها، من يقذفون بالأطفال من على أسطح البنايات ومن يهتفون «قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار» ومن يقتلون ويسحلون مخالفيهم في المذهب والعقيدة، ومن يلبسون أنفسهم ثوب القداسة والتنزيه، ويصادرون إرادة البشر وشرعية الأغلبية، كي يمنحوا أنفسهم عصمة وسلطة إلهية، ويمنحوا القلة شرعية مقدسة تبيح لهم الذود عنها بمختلف وسائل وأدوات الإرهاب والتكفير والتخريب.

كما أن الحرية والديمقراطية ستتحول الى قيمة فائضة عن حاجة الإنسان، عندما تكون ذريعة لزعزعة الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي، ومدعاة للحروب والصراعات وخراب العمران، ستكون كذلك عندما تتحول الى مشانق ومقاصل وشعارات جوفاء ترفع على جثث وجماجم الأطفال والنساء والأبرياء الباحثين عن رغيف خبز وعلبة دواء.. ستكون قيمة فائضة عن الحاجة بكل المعايير، عندما تتحول الى معاول لإسقاط الدولة وتدمير كيانها واسقاط نظام عام المجتمع.

أمريكا باتت ترقب اليوم بفزع شديد، تحولات المشهد العربي، الذي أخذ يتمرد على طموحاتها وأدواتها في المنطقة، كي يصنع نظامه الديمقراطي ومشروعه الحضاري ودولته المدنية.

أمريكا لم تكن بعيدة عن مجريات أحداث الخريف العربي ولم تكن محايدة، بل لم تكن تهمها أصلاً لا حرية ولا ديمقراطية، فلطالما تلاعبت بالقرارات والمواقف وطالما ساهمت في قلب الموازين والحقائق واستثمار المتناقضات في إنتاج مشهد عبثي وفوضوي ومسارات لا مستقبلية في المنطقة، مليئة بالمفارقات والعدمية والخيبات المتوالية.. أمريكا تورطت في الثورة الليبية بطوارئها ومواقفها وسلاحها، كي تنتج كيانات عشائرية وجماعات دينية متشددة وإرهابية، لكنها اليوم تتبرأ من نزيف الدم المستمر في ليبيا، ومن التصفيات الجماعية بخلفيات قبلية ودينية ومناطقية، وتتبرأ من السلاح المنتشر بكثافة بين الليبيين، وهي من كانت قد استلمت ثمنه مبكراً.

وتورطت بصفاقة في سوريا، عندما دعمت بالمال والسلاح ثوار سوريا، وبالقرارات الدولية المؤيدة لثورة سورية ظلامية ومتخلفة، لا تؤمن بالحرية والديمقراطية والدولة المدنية، وإنما تنقلها وتقتلع بها أضرحة ومقامات الأولياء، وتجتز بها الرؤوس، بل وتأكل بها أكباد وقلوب جثث ضحاياها، فالمنتج الحقيقي لثورة أمريكا في سوريا، هي جبهة النصرة وكتائب التوحيد وحركة طالبان السورية، لكنها اليوم تتبرأ مما يحدث في سوريا من إرهاب وجرائم ودمار، وتضع هذه الفصائل الثورية في قائمة المنظمات الإرهابية، وفي نفس الوقت مازالت تتكلم عن ثورة سورية وثوار سوريين، وكأنها تتكلم عن عالم آخر، لا عما يحصل واقعياً في سوريا..

أمريكا ظلت تطالب الأنظمة العربية القومية بتحقيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق المزيد من التقدم في الحريات المدنية والممارسة الديمقراطية ومعالجة البطالة، وعندما أصبحت هذه المطالب لا مفر منها خاصة مع بدء احتجاجات الشارع العربي الذي أخذ ينادي بالاصلاحات، ساهمت أمريكا وعدد من أدواتها في المنطقة -قطر وتركيا وجماعة الاخوان المسلمين وبعض المنظمات الحقوقية والاعلامية التي تم تدريبها على أيدي أكاديمية التغيير- في تحويل لحظة الاصلاحات العربية الى ثورات ربيعية بهذا الشكل لإنتاج واقع عربي تسوده الفوضى والصراعات، ويختل فيه التماسك الاجتماعي للأمة، وتنبعث من جديد الهويات القاتلة، هذا الواقع الذي تحاول أمريكا أن تتبرأ منه وتتنصل مما يحدث، في نفس الوقت الذي تعمل فيه من تحت الطاولة في استمرار الواقع على ما هو عليه من فوضى واختلالات وانقسامات.

الحقيقة ان أمريكا ومن خلفها اسرائيل لا تدير فقط في المنطقة صراع مصالح، لكنها أيضاً تدير صراعاً حضارياً، صراع البقاء للأقوى وفقاً لمفهوم فوكوياما وهينتجتون، بمعنى أن تستهدف العقل العربي والمشروع القومي العربي باعتباره من يمثل المشروع الحضاري للأمة، لذا تقف في وجه التحولات في المشهد العربي الذي دُشن بثورة 30 يونيو المصرية التي باتت تقلق أمريكا من أن تقلب موازين طموحاتها وأهدافها في المنطقة.

ألا يتّعِظُوْنَ..

عبدالرحمن مراد

< يبدو لنا أنّ ساسة الاخوان صمٌّ بكمٌ فهم لا يبصرون وعلى قلوبهم أقفالها، فهم لا يتعظون ولا يدركون تموجات اللحظة السياسية التي تعصف بواقعهم السياسي، ففي حين يقفون في رابعة العدوية معتصمين تحملهم وتحثهم أجنحة 2011م في شعاراتهم وتفاعلاتهم ظناً منهم أنّ مثل ذلك التحجر والذي يصفونه بالثبات في سبيل الله قد يعيد لهم مجداً مفقوداً، نجدهم في اليمن يقفون في ذات المربع الذي كان سبباً في فشلهم وخذلان الله لهم، فهم ضد الآخر وضد شراكته، وحين يمتلكون القدرة والقوة لا يعترفون به وكأنهم وحدهم شعب الله المختار وأحباب الله وصفوته من خلقه بل وأحباؤه، ومثل ذلك الشعور المتعالي منكسر في حقيقته ولكنه يكابر وقد ذهبت إليه أمم من قبلنا فلم يكن حظها من الدنيا الا التيه والخذلان والشتات في الأرض، ولكن الاخوان قوم لا يقرأون وإن قرأوا فهم لا يفقهون كما أنهم لا يتعظون، فالقصص القرآني- لو كانوا يفقهون- قد بين مصير الأمم من قبلنا وأبان أن الله هو الحق والعدل وكل شيء أو.... يتضاد معها فهو الباطل والطاغوت والزيف، والاسلام الحق الواضح كالمحجة البيضاء الخالي من الزيف والباطل والأهواء والكذب الذي ينتصر للكليات الخمس.. وينتصر للحياة، ولإنسانية الانسان، الذي لا يسفك دماً، أو يهدم بناءً، ويسعى جاهداً لإعمار الأرض، وتحقيق مقاصد الله والقرآن والرسالة النبوية، لا يمكن أن يخذله الله أو يجد نفسه مهزوماً ذليلاً مدحوراً كما حدث في مصر، فالأمة المصرية التي خرجت بالملايين من المحال أن تكون على باطل.. وفي الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم- بالمعنى وليس بالنص، أنه قال: «لا تجتمع أمتي على باطل أبداً»، ولا يمكن أنّ تكون الأمة المصرية بكل ذلك التدفق الجماهيري على باطل، والدلالة الأوضح هي التي تقول إن الاخوة أصبحوا على باطل، فالدين أصبح لديهم وسيلة لتحقيق غايات دنيوية ليس الا بدليل أن قادة الاخوان في مصر- وفق المواقع والصحف ووكالات الانباء - أغرقوا أنفسهم بالملذات واشتروا القصور والضياع في ظرف عام واحد من الزمان وتناقص الاحتياطي العام للاقتصاد المصري الى النصف من الحال التي كان عليها حين استلامهم للسلطة.

لقد فشلوا وعليهم أن يعترفوا أن الدنيا أغرتهم فرأوا فيها غنيمة وظنوا بيت مال المسلمين نعمة وفضلاً من الله فوقعوا في سوء الظن وغاب شرع الله حين كان يفترض حضوره ولكنه يحضر حين يتوهمون غيابه، فالحق هو الله والعدل هو الله، والذين يجافون الحق والعدل فقد جافوا الله وأنكروا شرعه، ومن استعدى على خلق الله فقد وقع في الكبر، والكبر من أردية الله ما نازعه فيها أحد من خلقه الا كساه ثوب الذل والهوان.. هكذا ورد في نص الحديث القدسي، وهكذا هو حال الاخوان بعد عام واحد فقط من الوصول الى السلطة.

على حركة الاخوان أن تدرك أن الشعوب مشكلتها معهم وليس مع الاسلام، فالاسلام الحق لا يتعارض مع الفطرة الانسانية السليمة، وقديماً تحدث العقل الأصولي الاسلامي بالقول إن مصلحة الانسان في الحياة وفي العيش الكريم وفي الاعمار والنماء، أينما تحققت فثمّ شرع الله.. وأين الاخوان من هذه القاعدة الفقهية الاصولية، فالثابت أنهم في خط متواز مع مقاصد الاسلام ومع الكليات الخمس، فالجندي المسلم يستهدَف في حياته في سيناء وفي العريش في مصر ويستهدف في اليمن في كل بقعة وفي كل مكان ومن جماعات اخوانية.. «الفصيل الجهادي للاخوان»، كما أن مصالح المسلمين وثرواتهم تستهدف بالتفجيرات بذات الاسلوب والأدوات والآليات في مصر واليمن، والاحزمة الناسفة والعبوات تدمر كل شيء في الحياة، والمسدسات الكاتمة للصوت التركية تدخل مصر وتقتل الناس جهاراً نهاراً مثلما تدخل اليمن جهاراً نهاراً وتقتل الناس وغير ذلك من السلوكيات المشينة الجارحة في الاسلام، فالاسلام حين يتحول الى سلعة وقنينة زيت وحبوب يصبح إسلاماً زائفاً، وحين تتحول رمزيات الاسلام الى سلعة خدمية مثل عيادات التداوي بالقرآن وعيادات التداوي بالسنة النبوية التي تنتشر في كل بقاع الجغرافيا يصبح اسلاماً مضللاً وكاذباً ولا نكاد نجد الله عنده، فالله أجلّ وأعلى سبحانه وتعالى أن يكون في مثل تصورات ومعتقدات أولئك الناس من البشر وفي ظني أن الله لو علم في الاخوان خيراً ونفعاً للبشر لأتّم لهم التمكين في الأرض ولكنه علم فيهم ما سوى ذلك، فضرب عليهم الذلة والمسكنة يتيهون في الأرض منذ ثمانين عاماً ونيف ولم يتمكنوا من السلطة وليس هناك في تاريخ الحركات السياسية والثقافية من وصل الى أرذل العمر دون أن يتمكن ويحكم، ومن عجائب الله أن الاخوان هم الحركة السياسية الوحيدة في التاريخ التي عمرها الثمانون عاماً دون أن تصل الى سدة الحكم.. ولله في خلقه شؤون.. ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم.